

الخصائص السيكمترية لمقياس حسن الحال على عينة من تلاميذ المتوسط والثانوي

The psychometric characteristics of well-being scale of middle and secondary school pupils

ط.د. قدار فاطمة ايمان^{1*}، أ.د. فقيه العيد²

¹ جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان (الجزائر)، fatimaimane.keddar@univ-tlemcen.dz

² جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان (الجزائر)، fekih_laid@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2025/12/27

تاريخ القبول: 2025/06/26

تاريخ الاستلام: 2024/08/03

ملخص: تهدف الدراسة الحالية إلى التأكد من بعض الخصائص السيكمترية التي تتمثل في الصدق والثبات لمقياس حسن الحال حسب نظرية البيرما (PERMA) لسعيدة حشمتي (Saeideh Heshmati) وآخرون. تم تطبيق المقياس على عينة قدرها 200 تلميذ وتلميذة في الطور المتوسط والطور الثانوي بولاية تلمسان، اختيرت بطريقة عشوائية بسيطة وتم الاعتماد على مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تتمثل في حساب الصدق من خلال صدق المحكمين والتحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي وصدق البناء، أما الثبات فتم حسابه من خلال معامل ألفا كرونباخ وماكدوغال. توصلت نتائج الدراسة إلى تمتع المقياس بخصائص سيكمترية مرتفعة.

الكلمات المفتاحية: حسن الحال، الخصائص السيكمترية، الصدق، الثبات، التلاميذ.

Abstract: The current study aims to reveal the psychometric characteristics of well-being scale according to perma theory (PERMA) that belongs to Saeideh Heshmati et al. In order to achieve this goal, the scale was applied to a sample of 200 male and female pupils in the middle and secondary school of Tlemcen that was randomly selected. This study relied on a set of statistical methods: validity was calculated through experts validity and exploratory, confirmatory factor analysis, and structural validity and reliability was calculated through Alpha Cronbach and MacDogall. The results of the study showed that the scale has high psychometric properties.

Keywords : well-being, psychometric properties, validity, reliability, pupils.

1. مقدمة:

تعتبر المدرسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يقضي المراهق أغلب يومه فيها ويكتسب أهم المهارات الأكاديمية والمعرفية، كما تنمو شخصيته ويتعلم كيفية استغلال قدراته وإمكانياته لمواجهة الصعوبات التي تعترضه، ويتحمل المسؤولية التي تكون على عاتقه، وبالتالي يصبح قادرا على الاندماج في المجتمع (عيسات، 2019، ص2). فالهدف النهائي للمدرسة هو تثقيف الأفراد ليصبحوا مواطنين مفكرين قادرين على النجاح في الحياة. (Saksena 2022, p 09).

لقد اهتمت العديد من مجالات علم النفس بالتلميذ وبصحته النفسية التي تعتبر عاملا مهما للنجاح في الحياة، منها علم النفس الإيجابي، وهو العلم الذي يدرس الكيفية التي يمكن للأفراد أن يطوروا من أنفسهم ليكونوا ناجحين، تم تأسيسه على يد كل من "مارتن سيلغمان" (Martin Seligman) و"ميهالي سكينزينتميهالي" (Csikszentmihalyi Mihally) رئيسا جمعية علم النفس الأمريكية سنة 1988، الذي يتمثل في الدراسات التي بحثت في المشاعر الايجابية من أجل تحسين جودة حياة الانسان وبالتالي فقد ركزت هذه الدراسات بشكل أكبر على فهم ووصف السعادة وحسن الحال الذاتي فهو الدراسة العلمية للخبرات والسمات الفردية الإيجابية والمؤسسات النفسية والاجتماعية التي تعمل على تنمية هذه الخبرات لتكوين فرد ذو شخصية فعالة. فهو لا يهتم بتخفيف المعاناة والألم النفسي أو الأمراض فقط، وإنما يهتم بتطوير المهارات والقدرات وتصحيح جوانب الضعف وتنميتها لتصبح الحياة ذات معنى ودلالة. (الصبوة ونجيب، 2008، ص21). فهدف علم النفس الإيجابي هو تطوير الرضا والقناعة والهناء والسعادة على المستوى الذاتي، أما على المستوى الفردي فيعمل علم النفس الإيجابي على تنمية التسامح والحب أما بالنسبة للمستوى الجماعي فهدفه يتمثل في تحمل المسؤولية والأخلاق (يونس، 2015، ص46).

إنّ التلميذ الذي يتمتع بصحة نفسية وشعور بالسعادة في الحياة سيكون قادرا على الابداع وحل المشكلات الصعبة التي يواجهها كما سيجعله ذلك أكثر عطاء وحماسا في دراسته

(لشهب، 2019). وبالتالي فموضوع علم النفس الإيجابي هو حسن الحال (ambinintsoa & philip, 2023) الذي يعرفه رايف وآخرون أنه: " الشعور الايجابي بحسن الحال كما يعرف من المؤشرات السلوكية التي تدل على ارتفاع مستوى رضا الفرد على نفسه وحياته وعمله الدائم لتحقيق أهداف لها قيمة بالنسبة له، كما نرى حسن الحال في قدرة الفرد على بناء علاقات اجتماعية متبادلة مع الآخرين وتستمر طويلا ويرتبط أيضا هذا المفهوم بالإحساس بالسعادة والطمأنينة والهدوء النفسي (علة وتيجاني، 2019، ص103). ويرى دودجي وزملاؤه Dodge & AL (2012) " أن حسن الحال هو نتيجة توافق إمكانات الفرد الاجتماعية والنفسية والجسمية والتحديات التي يواجهها وقدرته على تحقيق التوازن بينهما" (فرج وبدر، ص6). أما سلجمان فقد عرف حسن الحال وفقا لفكرة البيرما (PERMA) والتي تحتوي على خمسة أبعاد (المشاعر الإيجابية، المشاركة، العلاقات، المعنى، الإنجاز) وتعتبر المشاعر الإيجابية العنصر الأول الذي كتب عنه في كتابه السعادة الحقيقة وهي المشاعر التي تساعد الفرد على الشعور بالرضا والسعادة، فبناء على الدراسات السابقة الأشخاص الأقوياء هم الذين يستطيعون استخدام المشاعر الإيجابية بشكل أفضل والسبب الرئيسي هو أن هذه المشاعر الإيجابية يمكن لها أن تخفف من التوتر وتساعد الآخرين على التأقلم ومواجهة المشكلات للحصول على حالة من الهدوء الذهني وهي من أهم مكونات حسن الحال، من بين أهم المشاعر الإيجابية: الفرح و الرضا، التسلية، الاسترخاء، الحب والثقة وغيرها وهي التي تساعد على تحقيق أهداف قصيرة المدى (Nebrida & Dullas, 2018,p29) أما المشاركة فهي تشير إلى الإرتباط العقلي والعاطفي مع الأنشطة أو المجموعات وكيفية إشراكها عند القيام بنشاط ما فعندما يكون الفرد منخرطا تماما سيؤدي به الحال إلى مشاعر الفرح وزيادة الكفاءة وجودة الحياة (aisyah & AL, 2024, p2).

بالنسبة للعلاقات الإيجابية فهي تدور حول التفاعل الاجتماعي مع الناس وتشكيل علاقات مستقرة تساهم في السعادة وحسن الحال للفرد. فنموذج البيرما يشجع الناس على بناء علاقات، وقد ذكر "فريدريكسون" (Fredrickson) أنه إذا كنت ستبني رابطة دائمة أو

مؤقتة فهذه الروابط تخلق النسيج الاجتماعي الذي يجعلك منسجما في العالم الاجتماعي المحيط بك، كذلك تعتبر العلاقات الإيجابية مع الوالدين والأقران والإخوة وزملاء العمل والأصدقاء عنصرا رئيسيا في بناء علاقات قوية ستوفر لك الدعم في الأوقات الصعبة (T.chisale & Eletcher, 2022, p22). أما العنصر الرابع في نظرية البيرما هو المعنى، ويتمثل في إحساس الفرد بأن ما يقوم به مثير للاهتمام وله قيمة وهذا ما يجعله قادرا على تحقيق هدفه في الحياة ومواجهة الصعاب والشدائد التي تعترضه (عيشوبة، 2023، ص13). لنصل إلى العنصر الخامس والأخير وهو الإنجاز الذي يعكس كمصطلح مسار تم إنتاجه أو حياة لها مغزى، فهو النتيجة التي يصل إليها الشخص بعد عمل ما، فالأفراد يحتاجون دائما إلى النظر إلى حياتهم مع الشعور بالإنجاز والفخر في كل ما يقوم به الفرد وبالتالي هو عملية تحقيق الأهداف، وقد ذكر "فيلو وآخرون (Filo)" سنة 2009 أن بعض المشاركين في حدث رياضي سيرون تطورا في حسن حالهم ورفاههم النفسي وذلك من خلال تحقيق أهداف معينة لها صلة سواء بذلك الحدث أوحى بالنجاح في أهدافهم الشخصية (Kaimakamis, 2022,p47).

وهناك العديد من الباحثين اهتموا بقياس حسن الحال من بينهم باتلر وكيرن (Butler&Kern) سنة 2016 حيث قاما بتطوير مقياس حسن الحال Perma-Profiler كإجراء موجز لقياس عناصر البيرما (Perma) حيث في البداية تم تجميع مئات البنود من خلال النظريات وقاما بثلاث دراسات لتخفيض واختبار هذه العبارات للحصول في نهاية المطاف على 15 عبارة كل ثلاث عبارات تمثل مجالا من مجالات البيرما. ثم أضيفت ثمان عبارات تقيم حسن الحال العام، والمشاعر السلبية، والوحدة والصحة الجسدية مما أدى في النتيجة إلى 23 عبارة. بعدها أجريت سلسلة من ثماني دراسات إضافية عدد العينة فيها 31966 لاختبار الخصائص السيكومترية للمقياس، وتحصل الباحثان على نموذج مقبول وإتساق داخلي وصدق للمحتوى مناسبين وبالتالي تم إضافة مقياس جديد إلى الأدوات التي

تسمح لنا بقياس حسن الحال للأفراد، (Butler & Kern, 2016,p1) وبعدها تم استعماله في بلدان كثيرة حيث حاول الباحثون حول العالم التأكد من الخصائص السيكمومترية للمقياس. في سنة 2019 قام Jillian Ryan وآخرون بالتحقق من الخصائص السيكمومترية لمقياس حسن الحال Perma –Profiler على عينة من الراشدين الأستراليين، تمثلت العينة في 439 شخصا تراوحت أعمارهم من 18 إلى 65 سنة و تم الإعتماد على التحليل العاملي التوكيدي لاختبار بنية لمقياس لتمثل النتائج كما يلي: بلغ مؤشر المطابقة المقارن 0.82 أما مؤشرات المطابقة المطلقة فتمثلت كالآتي : جذر متوسط مربعات خطأ الإقتراب بلغ 0.14 و جذر متوسط مربعات البواقي المعيارية ساوى 0.07 . أما بالنسبة للثبات فقد تم الإعتماد على معامل ألفا كرونباخ وكانت النتائج كالآتي: بعد المشاعر الإيجابية 0.87، بعد العلاقات 0.82، بعد المعنى 0.80 وبعد الإنجاز 0.72 أما المقياس الكلي 0.93 وقد سجل بعد المشاركة قيمة نوعا ما ضعيفة تمثلت في 0.66 (Ryan, et al., 2019).

وفي سنة 2020 قام كل من Maria victoria و Alejandro Diaz و Rulía cobo Rendon و Mujica بالتحقق من الخصائص السيكمومترية لمقياس Perma –Profiler على عينة من طلاب جامعة التشيلي وتم تقييم ردود 1462 طالب جامعي من جامعة تقع في جنوب تشيلي بمتوسط عمر 19.09 سنة وتم إجراء التحليل العاملي التوكيدي، تمثلت النتيجة في وجود خمسة عوامل وهناك مستويات من العلاقة المعتدلة (moderate) والارتباط الدال بين الأبعاد التي تمثل نظرية البيرما. تراوح معامل ألفا من 0.65 إلى 0.91 وأوميغا من 0.66 إلى 0.92 مما يدل على موثوقية المقياس، (Rendon, Perez Villalobos, & Diaz Mujica, 2020).

أما في سنة 2021 اتجهت سعيدة حشمتي Saeideh Heshmati وآخرون إلى البحث في مصطلح جديد وهو حسن الحال اللحظي حيث إعتبروا أن التجارب اللحظية هي التي تتراكم وتولد لنا تقييما عاما لحسن الحال للفرد وبالتالي فهم التغييرات الديناميكية لحسن الحال النفسي ومؤشراته عبر الزمن وفي سياقات مختلفة قد يتم فقدانها عندما نستخدم تقييمات

عامة لحسن، ولهذا قاموا بتطوير مقياس مؤقت للبيرما من خلال تكييف عناصر-Perma Profiler لButler و Kern لنموذج تقييمي بيئي مؤقت (Ecological Momentary assessment paradigm) وبالتالي تم إعادة صياغة البنود 15 و كل 3 عبارات تمثل بعدا من أبعاد البيرما. تمثلت عينة الدراسة من 160 طالب وطالبة في أمريكا تم اختيارهم من موقع الجامعة الإلكتروني حيث حددت نسبة الإناث ب 58 % ونسبة الذكور 42% تراوحت أعمارهم بين 18 و 22 سنة. استعمل الباحثون التحليل العاملي متعدد الأبعاد (MFA) للتحقق من بنية المقياس وصحة الأبعاد الخمسة لنظرية البيرما. وقد اتبعوا خمسة خطوات في التحليل العاملي التوكيدي. تمثلت النتائج كالاتي:

نموذج المستوى الأول يلائم البيانات بشكل صحيح مما يشير إلى نموذج عاملي قوي داخل المستوى، تم مواصلة الاختبار للنموذج الفارغ حيث كان التطابق ضعيف مما يدل على وجود تباين بين المستويات وهذا ما شجعهم على تطابق النموذج المستقل للاختبار ما إن كان هذا التباين مهما بما يكفي لتحديد نموذج بين المستويات، أشار النموذج المستقل إلى تطابق مقبول لمؤشرين هما جذر متوسط مربعات خطأ الاقتراب وجذر متوسط مربعات البواقي المعيارية وكانت مؤشرات المطابقة المقارن ومؤشر توكر لويس مطابقة أيضا ولضمان الجودة تم الانتقال إلى الخطوتين الرابعة والخامسة من التحليل العاملي متعدد الأبعاد (MFA). تم الحصول على نموذج مطابق في النموذج المشبع حيث بلغ مؤشر توكر لويس 0.998 ومؤشر المطابقة المقارن 0.996 وجذر متوسط مربعات خطأ الاقتراب 0.024 أما جذر متوسط مربعات البواقي المعيارية فقد ساوى 0.018 وفي الأخير تضمن النموذج المفترض هيكلا من خمسة عوامل وأظهرت النتائج تطابقا جيدا أيضا تم حساب قيم ثبات ألفا كرو نباخ بين المستويات 0.96 وداخل المستوى 0.80 لذا يمكننا أن نستنتج أن مقياس Perma له موثوقية كافية في كلا المستويين (Heshmati, Kibrislioglu uysal, kim, oravec, & donaldson, 2021)

وفي 2023 قام كل من Nicole C Waigel و Viviana N. Lemos من تكييف مقياس حسن الحال ل Buttler و Kern للمراهقين الأرجنتينيين، شارك ستة محكمين متخصصين في مجال علم النفس الإيجابي والمقياس النفسي في مراجعة وتقييم ترجمة العبارات من ناحية اللغة والدلالة وهل كل عبارة تعبر عن البعد المناسب لها. تم تطبيق المقياس على العينة التجريبية المتكونة من 21 مراهقا تتراوح أعمارهم بين 12 و 18 سنة، وقد تم إجراء بعض التعديلات على الصياغة من خلال اقتراحاتهم في 9 عبارات لتصبح النسخة جاهزة وتم الاتفاق فيما بينهم من خلال معامل صدق المحتوى (Aiken) الذي تراوح ما بين 8 إلى 1 ممّا يدل على مستوى مرتفع من صدق المحتوى بعدها تم تطبيق المقياس المكون من 23 بندا على عينة تتألف من 421 مراهق أرجنتيني تراوحت أعمارهم بين 12 و 19 سنة 59.8% قد التحقوا بالمدارس الثانوية و 40.2% التحقوا بالمدارس الخاصة في مناطق حضرية في الأرجنتين (Waigel & Lemos, 2023,p105) ، وأظهرت نتائج التحليل العاملي التوكيدي مطابقة مناسبة للنموذج المكون من خمسة عوامل، كل العبارات لها وزن دال عند مستوى الدلالة 0.01 أما الارتباطات بين الأبعاد فتراوحت ما بين 0.56 و 0.88 وتمثلت مؤشرات المطابقة كالاتي: حيث بلغ مؤشر توكر لويس 0.92 ومؤشر المطابقة المقارن 0.94 و جذر متوسط مربعات خطأ الاقتراب 0.08 أما جذر متوسط مربعات البواقي المعيارية فقد ساوى 0.04. أما بالنسبة لمعاملات ألفا تمثلت في 0.87 للمشاعر الإيجابية و 0.62 للمشاركة، 0.78 للعلاقات الإيجابية و 0.81 للمعنى. وبالنسبة للمقياس الكلي فكانت 0.92 & Waigel) . (Lemos, 2023,p106)

وفي دراسة أخرى سنة 2023 قام كل من Marcela Almeida Alves و Stephen Palmer و Maria Joao Gouveia من التأكد من الخصائص السيكمومترية للنسخة البرتغالية من مقياس البيرما، تمثلت العينة في 1285 برتغاليا بالغا متوسط أعمارهم يقدر ب 36.74 سنة وهذا المقياس يقيم خمسة أبعاد ارتبطت بنظرية سيلغمان عن حسن الحال. تم إجراء التحليل العاملي التوكيدي لاختبار النموذج الذي قدمه سيلغمان وأظهرت النتائج تطابقا

معقولا للخمسة عوامل ولكن تحليل نتائج the bootstrap sample لم يؤكد النموذج، كذلك تبين عدم وجود صدق بين بناء البيرما وصدق وثبات عامل المشاركة. بالنسبة للاتساق الداخلي كان صادقا لجميع الأبعاد باستثناء بعد المشاركة، تم إثبات أيضا الصدق التزامني من خلال الارتباط القوي بين أبعاد البيرما وبين مقياس الازدهار، وبالتالي هذا المقياس يعتبر كأداة جديدة لمساعدة الباحثين على فهم حسن الحال في الثقافات البرتغالية (Alves, Palmer, & Gouveia, 2023).

من خلال عرض هذه الدراسات نلاحظ فإنها سعت إلى التأكد من الخصائص السيكمومترية لمقياس حسن الحال حسب نظرية البيرما ولكن بلغات أخرى وفي بيئات مختلفة، وذلك لأن تكيف الاختبارات والمقاييس يعتبر شيئا مهما وضروريا في مجال علم النفس والقياس النفسي لعدة أهداف إما للتشخيص والبحث، ونظرا للاختلافات الثقافية واللغوية التي بنيت فيها هذه الأخيرة يجب تكيفها بما يتناسب مع البيئة المستهدفة (بوكراع، 2020، ص183). فالتكيف حسب "هامبلتون" Hambleton هو كل العمليات التي تقرر ما إن كان بإمكان الاختبار تقدير بنية الاختبار نفسها في لغة وثقافة أخرى (تودرت، 2023، ص30). وبسبب قلة الدراسات في حدود علم الباحثان التي قامت بالتحقق من الخصائص السيكمومترية لمقاييس حسن الحال حسب نظرية البيرما وملاءمتها للبيئة الجزائرية. فإن الدراسة الحالية هدفت إلى توفير أداة مناسبة لقياس حسن الحال للمراهقين باللغة العربية وصالحة في البيئة الجزائرية وبالتالي يمكن صياغة إشكالية الدراسة من خلال التساؤلات التالية:

- هل يتمتع مقياس حسن الحال المطبق على عينة من المراهقين على دلالات صدق مقبولة؟
- هل يتمتع مقياس حسن الحال المطبق على عينة من المراهقين على دلالات ثبات مقبولة؟

1.1 فرضيات الدراسة:

- يتمتع مقياس حسن الحال المطبق على عينة من المراهقين على دلالات صدق مقبولة.
- يتمتع مقياس حسن الحال المطبق على عينة من المراهقين على دلالات ثبات مقبولة.

2.1 أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس حسن الحال لدى عينة من تلاميذ الطورين المتوسط والثانوي في ولاية تلمسان بالجزائر، مع العلم أن النسخة الأصلية للمقياس قد بنيت على عينة أمريكية. وبالتالي توفير مقياس لحسن الحال مقنن يمكن تطبيقه في البيئة الجزائرية.

3.1. أهمية الدراسة

1.3.1. الأهمية النظرية:

تتمثل الأهمية النظرية لهذا البحث في إثراء المكتبة العربية عامة والجزائرية خاصة بمقياس يقيس حسن الحال حسب نظرية البيروا التي تتضمن الأبعاد الخمسة لحسن الحال، والتأكد من البنية العاملية لمقياس حسن الحال المبني على نظرية البيروا.

2.3.1. الأهمية التطبيقية:

أما الأهمية التطبيقية فتبرز في مساعدة المختصين النفسيين في الحصول على أداة يمكننا من قياس حسن الحال لدى المراهقين وتتمتع بخصائص سيكومترية ملائمة.

2. الإطار النظري لنظرية البيروا:

تم تصميم نموذج البيروا Perma بواسطة مارتن سيلغمان Martin Seligman حيث وضع خمسة عناصر أساسية لحسن الحال والسعادة وافترض أن هذه العناصر الخمسة يمكن لها أن تساعد الأفراد على تحقيق حياة مليئة بالإنجاز والفرح والمعنى (Kaimakamis, 2022,p46) وهي كالتالي:

-المشاعر الإيجابية Positive emotions :

حيث يكمن جوهر نموذج البيروا في أهمية تجربة المشاعر الإيجابية وقد أظهرت الأبحاث أن الفرح والامتنان والرضا لا يعزز مزاجنا فقط وإنما يؤثر على الرفاه النفسي بشكل عام وبالتالي الحصول على حياة أكثر سعادة (Oliveira, 2024,p1).

-المشاركة Engagement:

وتتمثل في مشاركة الشخص وانخراطه في شيء ما في الحياة مثل العمل أو القيام بهواية أو مجموعة من الأنشطة الإنسانية، حيث حددت المشاركة الموسيقية كالعزف الآلي مثلاً كأحد الأنشطة التي تسهل تجربة التدفق وتزيد من المتعة والرضا والرفاهية.

(J, Krause, & Davidson, 2017,p11)

- العلاقات Relationships:

حسب سيلغمان Seligman العلاقات هي مجموعة من التفاعلات التي لدى الإنسان مع الآخرين سواء مع عائلته أو أصدقائه أو مع كل فرد من أفراد مجتمعه وهذه العلاقات هي التي تعطينا الإحساس بالحب والتعاون من قبل الآخرين وذلك لأن الإنسان اجتماعي بطبيعته (عيشوبة، 2023 ، ص13).

- المعنى Meaning:

يرى سيلغمان Seligman أن الشعور بالمعنى في الحياة مرتبط بالإحساس بأننا لدينا أعمال قيمة ومهمة أكبر من الاهتمام بالذات فقط. وقد ذكر أن الأشخاص الذين يعملون في مجال الرعاية لا يقومون بذلك من أجل المال فقط بل لديهم الرغبة الحقيقية في مساعدة الآخرين وبالتالي فإن دعم شخص ما يجلب الفرح والمتعة لذلك منح أشخاص آخرين هذا الدعم سيساعدنا ذلك على البقاء إيجابيين وإيجاد معنى حتى في أكثر الظروف ضغطاً (Hill, 2020 ,p11)

- الإنجاز Achivement:

يشير إلى الأهداف والمساعي التي تحدث طول الحياة من أجل الفوز، ويتطلب هذا المثابرة والصمود، عبر العديد من الثقافات الإنجاز هو إحراز تقدم نحو هدف الشخص وتحقيق التفوق، وعلى الرغم من أننا يمكن تعريفه بشكل موضوعي إلا أنه يخضع أيضاً لطموح شخصي فعلى سبيل المثال قد تراه الأم أنه تربية عائلة جميلة وقد يراه شخص آخر الحصول على ترقية في العمل (Khaw & Kern, 2014 ,p5).

3. التعاريف الإجرائية:

3. 1. مقياس حسن الحال: هو مقياس لـ "سعيدة حشمتي و آخرون (Heshmati et al) يقيس حسن حال الفرد بناء على نظرية البيرما مكون من 15 بنداً كل ثلاثة بنود تمثل بعداً من أبعاد البيرما.

3. 2. الصدق: يشير الصدق إلى أن الإختبار يقيس ما وضع لقياسه (عمر، 2022، ص310). أما إجرائياً فهو من خلال حساب صدق المحكمين والتحليل العاملي الإستكشافي والتحليل العاملي التوكيدي للمقياس وصدق البناء .

3. 3. الثبات: يعرف الثبات بأنه إعطاء النتائج نفسها إذا ما أعيد تطبيقه على العينة في فترتين مختلفتين وفي ظروف مشابهة (حسين، محمد سامي نذير، و حامد سليمان، 2022، ص148). أما إجرائياً فهو حساب معاملات ثبات المقياس من خلال معامل ألفا كرونباخ وماكدوغال.

4. الإجراءات المنهجية:

4. 1. المنهج: يتمثل منهج الدراسة في المنهج الوصفي من خلال الأسلوب الإحصائي وذلك لتماشي أهداف الدراسة مع الطابع الإحصائي.

4. 2. عينة الدراسة وخصائصها: بلغت العينة 200 تلميذ وتلميذة تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة من الطور المتوسط والثانوي تراوحت أعمارهم ما بين 12 سنة و18 سنة حيث بلغت نسبة الإناث 66.5% أما نسبة الذكور فقد بلغت 33.5%.

4. 3. الحدود المكانية والزمانية: تمت الدراسة في ثلاث مؤسسات بولاية تلمسان: ثانوية ابن طفيل، وثانوية نجار حسين ومتوسطة عبد المؤمن بن علي في العام الدراسي 2021-2022. يوضح الجدول التالي توزيع التلاميذ حسب المؤسسات:

الجدول رقم (1): توزيع التلاميذ حسب المؤسسات

المؤسسة	عدد التلاميذ	النسبة المئوية
ثانوية ابن طفيل	58	29%
ثانوية نجار حسين	47	23.5%
متوسطة عبد المؤمن بن علي	95	47.5%

المجموع	200	%100
---------	-----	------

من خلال الجدول نلاحظ توزيع التلاميذ حسب المؤسسات في ولاية تلمسان حيث أكبر عدد من التلاميذ كان في متوسطة عبد المؤمن بن علي بنسبة 47.5% ثم ثانوية ابن طفيل بنسبة 58% وفي الأخير ثانوية نجار حسين بنسبة 47%.

4.4. أدوات الدراسة:

مقياس حسن الحال:

تكون مقياس حسن الحال ل Heshmati وزملاءها المبني على نظرية البيрма (PERMA) من 15 عبارة كل ثلاث عبارات تمثل بعدد من أبعاد البيрма وكانت طريقة الإجابة من خلال مقياس التدرج من 0 إلى 100 من لا على الإطلاق إلى للغاية. استعمل العلماء التحليل العاملي متعدد الأبعاد (MFA) للتحقق من بنية المقياس وصحة الأبعاد الخمسة لنظرية البيрма، حيث تمثلت مؤشرات المطابقة للنموذج كآلاتي: مؤشر المطابقة المقارن CFI قد بلغ 0.99، ومؤشر توكر لوييس TLI يساوي 0.99 أما جذر متوسط مربعات خطأ الاقتراب RMSEA بلغت 0.017 وبلغ جذر متوسط مربعات البواقي المعيارية 0.001SRMR. أظهر التحليل أن المقياس مكون من 5 أبعاد، أما بالنسبة للثبات فقد تمثلت نتائج معامل ألفا كرونباخ كآلاتي 0.88 لبعد المشاعر الإيجابية، 0.85 لبعد المشاركة، 0.91 لبعد العلاقات، 0.92 لبعد المعنى و0.92 لبعد الإنجاز (Heshmati, Kibrislioglu uysal, kim, oravec, & donaldson, 2021).

تمت ترجمة المقياس إلى اللغة العربية من خلال الترجمة والترجمة العكسية، وتم تطبيقه على عينة من تلاميذ المتوسط والثانوي في ولاية تلمسان، بلغ عدد أفراد العينة 200 تلميذ وتلميذة. تمثل مفتاح التصحيح من 0 إلى 5 وبالتالي تراوح التنقيط من 15 إلى 75.

5.4. الأساليب الإحصائية:

تم حساب الصديق من خلال صديق المحكمين والتحليل العاملي الاستكشافي والتحليل العاملي التوكيدي و صديق البناء من خلال معامل الارتباط بيرسون أما الثبات فتم حسابه من خلال معامل ألفا كرونباخ ومعامل ماكدوغال.

5. عرض ومناقشة النتائج:

5.1. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

نص الفرضية الأولى: يتمتع مقياس حسن الحال المطبق على عينة من المراهقين على دلالات صديق مقبولة.

5.1.1. صديق المحكمين:

للتأكد من الفرضية الأولى تم عرض المقياس على مجموعة من الأساتذة من قسم علم النفس بولاية تلمسان من أجل تحكيمه وقد تم الاتفاق بنسبة 100% على جميع العبارات.

5.1.2. الصديق العاملي الاستكشافي:

تم حساب الصديق من خلال التحليل العاملي الاستكشافي وذلك بعد التأكد من شروط كفاية العينة من خلال معامل كايزر وبارتلت.

الجدول رقم (2): يوضح معامل كايزر وبارتلت

القيم	المعايير الإحصائية	
0.87	مقياس KMO	
923.649	χ^2	اختبار بارتلت (Bartlett)
105.000	درجة الحرية (df)	
0.001	مستوى الدلالة (p)	

يلاحظ من خلال الجدول رقم (2) أن قيمة KMO بلغت 0.87، وهي قيمة أكبر من الحد الأدنى للقيمة المقبولة لكفاية العينة وهي 0.50. كما أن اختبار بارتلت (Bartlett test) دال إحصائياً عند 0.001، وهذا يعني أن حجم العينة كافية لإجراء التحليل العاملي.

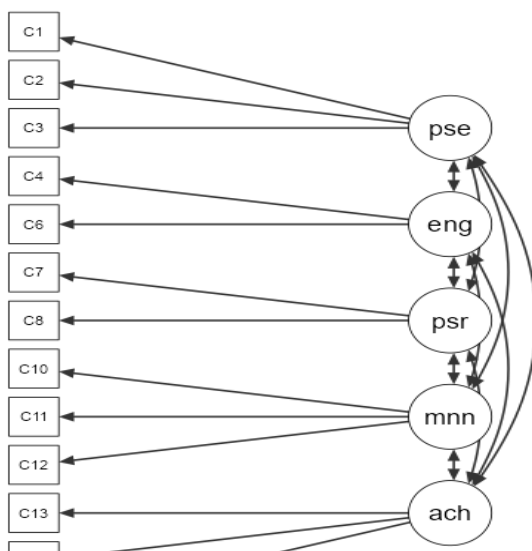
- تشبع العبارات على الأبعاد:

الجدول رقم (3): يوضح تشبع العبارات على الأبعاد

العامل 1	العامل 2	العامل 3	العامل 4	العامل 5	العبارات
المشاعر الايجابية	المشاركة	العلاقات	المعنى	الإنجاز	
0.57	-	-	-	-	1
0.69	-	-	-	-	2
0.72	-	-	-	-	3
-	0.51	-	-	-	4
-	0.47	-	-	-	5
-	0.68	-	-	-	6
-	-	0.62	-	-	7
-	-	0.72	-	-	8
-	-	0.45	-	-	9
-	-	-	0.55	-	10
-	-	-	0.73	-	11
-	-	-	0.61	-	12
-	-	-	-	0.80	13
-	-	-	-	0.54	14
-	-	-	-	0.53	15

نلاحظ من خلال الجدول رقم (3) أنه بإتباع طريقة أقل البواقي وتدوير فاريمكس (varimax) توزعت العبارات على 5 عوامل هي: (المشاعر الايجابية)، (المشاركة)، (العلاقات)، (المعنى)، (الإنجاز). حيث فاقت نسبة تمثيل الأبعاد 30%.

5.1.2. الصدق العاملي من خلال التحليل العاملي التوكيدي:



الشكل رقم (1) يوضح مؤشرات المطابقة لنموذج PERMA

من إعداد الباحثين

نلاحظ في الشكل رقم (1) التحليل العاملي التوكيدي لحسن الحال والذي يظهر في 5 أبعاد تتمثل في المشاعر الإيجابية، المشاركة، العلاقات، المعنى والإنجاز.

الجدول رقم (4) يوضح مؤشرات المطابقة لنموذج PERMA

CFI	TLI	SRMR	RMSEA	AIC	BIC	X ²
0.95	0.93	0.04	0.05	8243	8405	86.5 df=55 P=0.004

من خلال الجدول رقم (4) نلاحظ أن مؤشر المطابقة المقارن CFI ومؤشر توكر لويس TLI فاقا 0.90، وجذر متوسط مربعات البواقي المعيارية SRMR قد بلغت 0.04، بينما جذر متوسط مربعات خطأ الاقتراب RMSEA بلغت 0.05، كما أن مربع كاي X² بلغ 86.5 عند مستوى الدلالة 0.004 من هنا فإن جميع المؤشرات مطابقة.

3.1.5. صدق البناء:

الجدول رقم (5): يوضح معاملات الارتباط بيرسون بين العبارات والأبعاد

العامل 5	العامل 4	العامل 3	العامل 2	العامل 1	العبارات
الإنجاز	المعنى	العلاقات	المشاركة	المشاعر الإيجابية	
-	-	-	-	0.796***	1
-	-	-	-	0.783***	2
-	-	-	-	0.790***	3
-	-	-	0.724***	-	4
-	-	-	0.772***	-	6
-	-	-	-	-	7
-	-	0.755***	-	-	8
-	-	0.721***	-	-	9
-	-	-	-	-	10

-	0.747***	-	-	-	11
-	0.802***	-	-	-	12
-	0.775***	-	-	-	13
0.812***	-	-	-	-	14
0.760***	-	-	-	-	15
0.732***	-	-	-	-	

* $p < .05$, ** $p < .01$, *** $p < .001$

من خلال الجدول رقم (5) نلاحظ أن معامل الارتباط بيرسون تراوح في البعد الأول (المشاعر الإيجابية) ما بين 0.783 و0.796 أما البعد الثاني (المشاركة) فقد تراوح ما بين 0.707 و0.772، والبعد الثالث (العلاقات) تراوح ما بين 0.721 و0.788 ليكون معامل الارتباط في البعد الرابع (المعنى) يتراوح ما بين 0.747 و0.802 أما البعد الخامس (الإنجاز) فقد تراوح ما بين 0.732 و0.812 مما يدل على أن المقياس صادق عند مستوى الدلالة 0.001.

الجدول رقم (6): يوضح معاملات الارتباط بيرسون بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس:

البعد	المشاعر الإيجابية	المشاركة	العلاقات	المعنى	الإنجاز
المشاعر الإيجابية	-	-	-	-	-
المشاركة	0.497***	-	-	-	-
العلاقات	0.516***	0.448***	-	-	-
المعنى	0.444***	0.513***	0.543***	-	-
الإنجاز	0.471***	0.627***	0.551***	0.637***	-
الدرجة الكلية	0.750***	0.777***	0.779***	0.797***	0.833***

* $p < .05$, ** $p < .01$, *** $p < .001$

من خلال الجدول رقم (6) نلاحظ أن جميع معاملات الارتباط البينية لأبعاد مقياس حسن الحال دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.001 وتتراوح ما بين 0.444 و0.797، كما أن جميع معاملات ارتباط أبعاد مقياس حسن الحال بالدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.001 وتتراوح ما بين 0.750 و0.833.

وبالتالي من خلال نتائج صدق المحكمين والتحليل العاملي الاستكشافي والتحليل العاملي التوكيدي وصدق البناء فإن هذا المقياس يتمتع بدلالات صدق مقبولة في البيئة الجزائرية لدى تلاميذ الطورين المتوسط والثانوي.

وقد اتفقت نتائج البحث الحالي في تأكيد جودة مؤشرات النموذج مع كثير من الدراسات التي تم إجراؤها في بيئات مختلفة حيث سجلت بعض الدراسات ما يلي:

- في البيئة الأمريكية سجلت دراسة Saeideh Heshmati وزملاؤها (2021) المؤشرات التالية: حيث بلغ مؤشر توكر لويس 0.998 ومؤشر المطابقة المقارن 0.996 أما جذر متوسط مربعات خطأ الاقتراب 0.02 ليسجل جذر متوسط مربعات البواقي المعيارية 0.018 (Heshmati, Kibrislioglu uysal, kim, oravec, & donaldson, 2021)

- أما في البيئة الأرجنتينية فحققت نتائج دراسة Nicole C Waigel و Viviana N. lemos سنة (2023) مؤشرات المطابقة التالية: بلغ مؤشر توكر لويس 0.92 ومؤشر المطابقة المقارن 0.94 وجذر متوسط مربعات خطأ الاقتراب 0.08 أما جذر متوسط مربعات البواقي المعيارية فقد ساوى 0.04 (Waigel & Lemos, 2023).

- وكانت نتائج دراسة Jillian Ryan وآخرون سنة (2023) في البيئة الأسترالية كالتالي: بلغ مؤشر المطابقة المقارن 0.82 أما مؤشرات المطابقة المطلقة فتمثلت كالاتي جذر متوسط مربعات خطأ الاقتراب ساوى 0.14 وجذر متوسط مربعات البواقي المعيارية قد بلغ 0.07 (Ryan, et al., 2019).

أكدت كل هذه الدراسات على جودة وصدق مقياس حسن الحال المبني على نظرية البيروا مع اختلاف البيئات المطبقة فيها، ومن خلال نتائج الفرضية الأولى صدق المحكمين والتحليل العاملي الاستكشافي والتحليل العاملي التوكيدي وصدق البناء يمكن قبول الفرض الذي يقول إن مقياس حسن الحال حسب نظرية البيروا يتمتع بدلالات صدق مقبولة وعليه يمكن استخدامه في البيئة الجزائرية لدى تلاميذ المتوسط والثانوي.

5. 2. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

نص الفرضية الثانية: يتمتع مقياس حسن الحال المطبق على عينة من المراهقين على دلالات ثبات مقبولة.

- الثبات من خلال معامل ألفا كرونباخ ومعامل ماك دوغال :

الجدول رقم (7) يوضح معاملات الثبات لمقياس حسن الحال:

البعد	ما بين العناصر	ألفا كرونباخ	ماك دوغال
المشاعر الايجابية	3	0.69	0.70
المشاركة	2	0.52	0.52
العلاقات	2	0.62	0.62
المعنى	3	0.66	0.67
الإنجاز	3	0.65	0.66
المقياس الكلي	13	0.86	0.86

من خلال الجدول رقم (7) نلاحظ أن معامل الثبات ألفا كرونباخ تراوح ما بين 0.52 و 0.69، أما معامل الثبات ماك دوغال تراوح ما بين 0.52 و 0.70، وبالنسبة للمقياس الكلي فإن معامل الثبات ألفا كرونباخ بلغ 0.86 ومعامل الثبات ماك دوغال كذلك 0.86 وهذا يدل على ثبات المقياس.

اتفقت هذه النتائج مع العديد من الدراسات التي اختبرت ثبات المقياس في بيئات وبلغات مختلفة حيث في أستراليا سنة (2019) كانت النتائج كالتالي لمعامل ألفا كرونباخ: بعد المشاعر الإيجابية 0.87، بعد العلاقات 0.82، بعد المعنى 0.80 وبعد الإنجاز 0.72 أما المقياس الكلي فساوى 0.93 وقد سجل بعد المشاركة قيمة نوعا ما ضعيفة تمثلت في 0.66. (Ryan, et al., 2019)

ثم في أمريكا سنة (2021) تمثلت قيم ثبات ألفا كرونباخ بين المستويات 0.96 وداخل المستوى 0.80. لنصل إلى الأرجنتين سنة (2023) تمثلت معاملات ألفا كرونباخ 0.87 للمشاعر الإيجابية و0.62 للمشاركة، و0.78 للعلاقات الإيجابية و0.81 للمعنى، وبالنسبة للمقياس الكلي فبلغت 0.92. (Heshmati, Kibrislioglu uysal, kim, oravec, & donaldson, 2021)

وبناء على نتائج الفرضية الثانية فقد تم قبول الفرض الذي يعني أن مقياس حسن الحال حسب نظرية البيروما يمتلك مؤشرات ثبات مناسبة في البيئة الجزائرية على عينة من تلاميذ المتوسط والثانوي مع العلم أنه قد تم حذف فقرتين من المقياس (رقم 5 ورقم 9) ليصبح المقياس مكونا من 13 فقرة فقط.

6. خاتمة:

بعد عرضنا لكل فرضية ومناقشتها، توصلت الدراسة الحالية التي تمت مناقشة نتائجها في ضوء الدراسات السابقة أن مقياس حسن الحال حسب نظرية البيروما يمتلك مؤشرات صدق وثبات مرتفعة حيث تبين تشبع العبارات على الأبعاد وابتاع طريقة أقل ابواقى وتدوير فاريمكس فإن العبارات توزعت على خمسة أبعاد وفاقته نسبة تمثيل الأبعاد 30%. وبحساب التحليل العاملي التوكيدي أظهرت النتائج صدق النموذج حيث أن كل المؤشرات مطابقة وملائمة كما أن صدق البناء أظهر أن هذا المقياس صادق عند مستوى الدلالة 0.001 أما فيما يخص الثبات فإن نتائج معامل الثبات ألفا كرونباخ وماكدوغال دلت على ثبات المقياس، وعليه يمكن القول أن مقياس حسن الحال حسب نظرية البيروما يمكن استخدامه في البيئة الجزائرية ويتمتع بصدق وثبات مقبولين. مع العلم أن الصورة النهائية للمقياس تكونت من 13 فقرة موزعة على 5 أبعاد كالاتي: المشاعر الإيجابية (من الفقرة 1 إلى الفقرة 3)، المشاركة (الفقرة 4 والفقرة 5)، العلاقات (الفقرة 6 والفقرة 7)، المعنى (من الفقرة 8 إلى الفقرة 10)، الإنجاز (من الفقرة 11 إلى الفقرة 13). كما ندعو إلى مجموعة من المقترحات والتي تتمثل في المزيد من الدراسات حول مقياس حسن الحال المبني على نظرية

البيرما في البيئة الجزائرية وليس على عينة المراهقين فقط وإنما على شرائح مختلفة من المجتمع، كما نقترح استغلال المقياس الحالي في عملية الكشف على حسن الحال لتلاميذ المتوسط والثانوي.

قائمة المراجع:

باللغة العربية:

- 1- الصبوة، و احمد محمود محمد نجيب. (2008). علم النفس الإيجابي تعريفه وتاريخه وموضوعاته والنموذج المقترح له. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 2- بوكراع، إ. (2020). بناء وتكييف المقاييس النفسية والتربوية: المفاهيم الأساسية والخطوات المنهجية. العلوم الإنسانية. 190-177، 31(2).
- 3- تودرت، ن. ع. (2023). الإطار المفاهيمي والمنهجي لتكييف الاختبارات و المقاييس النفسية عبر الثقافات. مجلة دراسات نفسية وتربوية 46-27، 39(1).
- 4- حسين، أ. م.، محمد سامي نذير، ع &، حامد سليمان، م. (2022). دراسة مقارنة في حساب ثبات عدد من الاختبارات البدنية بين طريقتي الصور المتكافئة و تطبيق الاختبار وإعادة تطبيقه. مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع. 153-144، 6(1).
- 5- علة، ع &، تيجاني، ب. (2019). علاقة الهناء النفسي بالذكاء الإنفعالي لدى الطلبة الجامعيين، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة عمار ثلجي بالأغواط. دراسات نفسية وتربوية. 12(3)
- 6- عمر، ج. (2022). مؤشرات الصدق و الثبات المستخدمة في الدراسات السيكمترية لأدوات القياس النفسي. مجلة روائز. 321-304، 6(1).
- 7- عيسات مريم. (2019). واقع الصحة النفسية في المدرسة الجزائرية.
- 8- عيشوبة، ب. ب. (2023). تنمية الفكر الإيجابي لدى المراهق وفق نظرية الرفاه. الحكمة للدراسات الفلسفية، 214-203، 11(1).
- 9- فرج، ع. ع.، خالد عبد المحسن بدر. (s.d.). دور معنى الحياة في التنبؤ بحسن الحال الذاتي في ضوء الفروق العمرية والجنسية.
- 10- لشهب، أ. (2019). التفكير الإيجابي و علاقته بالرضا عن الحياة لدى تلميذ التقني رياضي.
- 11- يونس، س. (2015). علم النفس الإيجابي مفهومه، تطوره، مجالاته التطبيقية و رؤية مستقبلية بالوطن العربي. مجلة الشرق الأوسط لعلم النفس الإيجاب. 59-45،

باللغة الأجنبية:

- 1- Aisyah, s., zaremohzzabieh, z., khairuddin, i., jusang, b., & haslinda, a. (2024). psychometric validity and measurement invariance of the perma model among youth in malaysia. *cogent psyvhology*.
- 2- Alves, M. A., Palmer, S., & Gouveia, m. (2023). psychometric properties of the portuguese version of the perma -profiler. *Trends in psychology*.

- 3- Ambinintsoa, D. v., & philip, A. (2023). using positive psychology interventions to support EFL students.
- 4- Butler, J., & Kern, M. (2016). the perma-profiler a brief multidimensional measure of flourishing. *international journal of well being*, 1-48.
- 5- Heshmati, S., Kibrislioglu uysal, n., kim, S., oravec, Z., & donaldson, S. (2021). Temporal dynamics of perma building blocks and well-being in daily life: an ecological momentary assessment. *positive psychology*.
- 6- Hill, A. (2020). *The perma model: A scientific theory of hapiness*.
- 7- J, l., Krause, A., & Davidson, J. (2017). Music,perma well-being model and music facilitation practice preluminary evidence for well-being through music provision in Australian school. 73-89.
- 8- Kaimakamis, D. (2022). predictions for activity involvement voa perma well-being model in mountain climbing hiking participants on MT.olympus. *international journal of recreation and sport science*, 6(1), 44-53.
- 9- Khaw, D., & Kern, M. (2014). A cross-cultural comparison of the perma model of well being. *undergraduate journal of psychology at Berkeley*, 1-22.
- 10- Nebrida, j. d., & dullas, a. (2018). i'm perfectly imperfectM exploring the relationship between perma model of wellbeing with self-esteem among oersons with disabilities. *international journal of research studies in psychology*.
- 11- Oliveira, J. (2024). the science of happiness: decoding the perma model. *Media and communication agency*.
- 12- Rendon, R. C., Perez Villalobos, M., & Diaz Mujica, a. (2020). psychimetric properties of the perma profiler for the measurement of well being in a sample of chilean university students. *cienc salud*, 119-133.
- 13- Ryan, J., Curtis, R., Olds, T., Edney, S., Vandelanotte, C., Plotnikoff, R., & Carol, M. (2019). psychometric properties of perma profiler for measuring wellbeing in Australian adults. *Plos one*.
- 14- Saksena, N. (2022). school psychology M A positive psychology approach. *mind and society*.
- 15- T.chisale, E., & Eletcher, M. (2022). perma model and mental health practice. *asian journal of pharmacy, nursing and medical sciences*, 10(2).
- 16- Waigel, N. C., & Lemos, V. (2023). psychometric properties of perma profiler scale in Argentinian adolescents. *International journal of psychological research*, 16(1), 103-113.